Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرقيقة فى اللغة الإنسانية ، ومن المشاهد التى يمكن منها أن يقدر الناسك المتعبّد صفقات العالم وإجراءاته . وأن يتنبأ كاهن الاعتراف بتطور العواطف » . وما هو بالشىء اليسير من حكمة جونسون – تلك التى تتجاوز حكمة معظم علمائنا النفسيين والاجتماعيين اليوم – قد جاءت من الأدب العظيم .

وهذا الشعر الذى يتضمن حكمة ، لم يفهمه جونسون وحده فهمًا جيدًا ، وإنما فهمه أيضًا كل من سدنى ، ودرايدن ، وكولريدج ، وشيللى ، وأرنولد ، وإمرسون . وفى الحقيقة ، فهمه الكثيرون ، حتى وصلنا إلى عدد قليل من المتخصصين الجماليين فى عصرنا الحاضر . ولقد فهموا الحكمة – تقليديًّا – على أنها إرشاد وتعليم ، وفهموا الشاعر على أنه معلّم وهذا الفهم الاصطلاحى سيىء وغير ملائم ، لأنه يبدو وكأنه يؤكد على تأثيرات الأدب ، التى تعتبر مملكة الناقد الاجتماعية والأخلاقية ؛ فالناقد الأدبى يهتم – بالأحرى – بالحكمة (الأساسية المتأصلة) فى الأدب ، وبالحكم على صحتها ورسوخها الأخلاق ، وثباتها ، ومدى محاكاتها للحياة . إنه يكرر قاعدة هوراس لأنها تقليدية ، إلّا أن صحتها ورسوخها هو الذى جعلها تقليدية وهنا نردّد مع روبرت فروست – الذى يعد أحكم شعرائنا المعاصرين – بأن القصيدة « تبدأ بالإمتاع ، وتنتهى بالمعرفة أو الحكمة » ، أو نردد قول بول إنجل بأن القصيدة تقدم « إثارة حكيمة » ، أو « حكمة مكثفة » كما أنه مقتنع – إذا ما أصررنا – بأن الإمتاع هو كل شىء ، ولكنه فى تلك الحالة سرعان ما يضيف بأن الإمتاع إنما يتأتى من الحكمة المعبر عنها ، كما يتأتى من التعبير عن الحكمة .

وعلى هذا ، إذا كان النقد الأدبى حكمًا جماليًّا ، فهو أيضًا – على نفس المستوى – حكم أخلاق ، وهذان الحكمان ضروريان لتحديد « عظمة » الأعمال الأدبية . إن قصيدة مثل « ترنيمة الحياة » ، قصرت عن تحقيق هذين الاعتبارين : فهى غير متقنة من الناحية الفنية ، ونمطية من ناحية توافر الحكمة أو المعرفة . أمّا قصيدة مثل « تنتيرن آبى » ، فهى عظيمة من الناحية الجمالية ، وكما تعودنا على رؤيتها باستمرار ، فهى قصيدة حية من الناحية الأخلاقية ، ولكنها معتلة وغير راسخة ، أى أنها – باختصار – تعبير رفيع عن شىء غير حكيم ، ومن جهة أخرى فإن القصيدة التى وجهها وردزويرث إلى ميلتون (مع بعض سوناتاته الأخرى التى استوحاها بعمق من نبالة التراث الإنجليزى) تتميز بعظمة ، لتوافر هذين الاعتبارين : الشكل الفنى ، والحكمة المفهومة .

ولتقييم عظمة الأعمال الأدبية – والذى يعد مهمة النقد الأدبى الرئيسية – فإن الشىء المطلوب